

«**الرؤية السياسية في الشعر العربي الحديث**» كتاباً بحثياً لعمر صالح شقيرات مقدّمًا نزار قباني نموذجاً

نكسة حزيران 67 محرّك أوّل للتحوّل من قصيدة الحبّ إلى القصيدة السياسيّة

يدرس الباحث الأردني عمر صالح شقيرات

في كتابه «الرؤية السياسية في الشعر العربي الحديث: نزار قباني نموذجًا»، الصادر حديثا لدى دار «فضاءات» في عمان، الشعر السياسي العربي ابتداء من القرن التاسع عشر وانتهاء بشعر نزار قباني. وخصّص الباحث فصلا لإرخاصات الشعر السياسي في كل من العراق وبلاد الشام ومصر، ومردا أسباب تشكل هذا النمط من الشعر، ثم تناول شعر المناسبات السياسية لدى الإحيائيين والرومانسيين والشعر الأيديولوجي.

يبحث شقيرات في انحراف بعض الشعراء عن المسار الوطني، ويدرس مكانة نزار قباني وبيداياته السياسية ومراحل تطوّر شعره السياسي الهجائي قبل النكسة وبعدها، وشعراء في إظهار مثالب العرب، إضافة إلى استلهاهم الانتفاضة الفلسطينية، وأسلوبه الهجائي المفرط ضدّ أمته. ويتناول في كتابه الجانب الفني للقصيدة العربية الحديثة ومراحل تطورها من قصيدة الشطرين إلى قصيدة النغمية حتى قصيدة النثر وراي النقاد في هذا التجديد، خاصة نزار قباني، محلاًّ للجانب الفني للقصيدة النزارية لخاصية الشكل الخارجي والمفردات التي استخدمها في إظهار مثالب العرب، إضافة إلى استلهاهم الموروث في مختلف أشكاله (الدينية والتاريخية والأدبية والأسطورية والشعبية) موفقا أبانها في تشكيل رؤيته السياسية، إلى جانب استنمات الناصّ القرآني. كما يتناول الباحث في هذا الفصل الظواهر الأسلوبية في شعره السياسي مثل التكرار، الشرط، النفي،

الاستفهام والنداء...

تتمخض الدراسة عن بيان أنّ البدايات الأولى للشعر السياسي ظهرت في القرن التاسع عشر، إذ اتضح أنها أخذت عدة مسارات:
المسار الديني: كانت المعتقدات الدينية محرّكا قويا إذ استخدمها الشعراء لتحريك مشاعر الناس، لكن رؤى هؤلاء الشعراء لم تكن مترتزة في بعض الأحيان، فكانوا يمدحون ويهجون حسب الظروف التي كانت تدور حولهم، وأحيانا بحسب مصالحهم الخاصة، ما أدى إلى عدم نهجهم نهجا مستقيما يوصلون فيه رؤاهم إلى الناس للتخلص من الحكم التركي، ثم من الاستعمار الأجنبي، وتمركز هذا المسار في العراق، مستقيما يوصلون فيه رؤاهم إلى الناس للتخلص من الحكم التركي، ثم من الاستعمار الأجنبي، وتمركز هذا المسار في العراق، خاصة في الجنوب، وظهر عدد من الشعراء مثل عبدالمحسن الكاظمي، صالح الكويز، عبدالغني جميل، حيدر الحلبي وغيرهم الذين تناولوا جوانب مختلفة من الثقافة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

المسار القومي: يعتبر المحرّك الثاني لدى الشعراء، خاصة إبان أواخر الحكم العثماني الذي كان ينادي بسياسة التتريك، وكان ظهور عدد من الجمعيات العربية التي نادى بالقومية العربية عاملا مهما ساعد الشعراء في استغلال هذه الإيجابية فوظفوها في شعرهم السياسي والقومي لإشعال صدور العرب على الظلم التركي ونيل الحرية. وتمركز هذا المسار في بلاد الشام، فظهر كل من إبراهيم اليازجي، محمد البرز، خيرالدين الزركلي، خليل مردم بك، إيليا أبو ماضي،

تصدر قريبا رواية الكاتب الإسباني

أنطونيو مونيوث مولينا الجديدة «مثل الظل الذي يرحل» وتتناول موت مارتن لوثر كينغ وحياته قائله جيمس إرل راي.

يقول مولينا (أوبويد، 1956) إنه طالما لا

يكتب في الصحراء ولا داخل ثلاثة فالحاجبة تأكل أرضه السردية مثل البكتيريا وتفرض نفسها أكثر في رواياته، وروايته الجديدة أصبغت عدوى فيروس حياته نفسها، فهي قصة اغتيال مارتن لوثر وقاتله، لكن لأجلها احتاج إلى الغوص التوراتي بقوانينه كافة، وقام برحلة إلى مفيس وأخرى إلى الشبونة، وأمضى ساعات على الإنترنت.
ميزه أن تكون صاحب سيرة أدبية عرضية جدا ومؤثرة مثل 25 رواية مونيوث مولينا (30 سنة من الكتابة و15 كتابا) وأن تكون لك علامة بحضور المعاد في الصحافة، هي أنك لا تحتاج إلى شرح العمل الرتيبة والمعلم الذي يطبعه الكاتب على كل ما يقوله، من بساطة ووضوح يتكلم بهما، وبصيرة هادئة.

«مثل الظلّ الذي يرحل» رواية جديدة لأنطونيو مولينا عن مقتل مارتن لوثر كينغ

تصدر قريبا رواية الكاتب الإسباني أنطونيو مونيوث مولينا الجديدة «مثل الظل الذي يرحل» وتتناول موت مارتن لوثر كينغ وحياته قائله جيمس إرل راي.

يقول مولينا (أوبويد، 1956) إنه طالما لا

يكتب في الصحراء ولا داخل ثلاثة فالحاجبة تأكل أرضه السردية مثل البكتيريا وتفرض نفسها أكثر في رواياته، وروايته الجديدة أصبغت عدوى فيروس حياته نفسها، فهي قصة اغتيال مارتن لوثر وقاتله، لكن لأجلها احتاج إلى الغوص التوراتي بقوانينه كافة، وقام برحلة إلى مفيس وأخرى إلى الشبونة، وأمضى ساعات على الإنترنت.
ميزه أن تكون صاحب سيرة أدبية عرضية جدا ومؤثرة مثل 25 مونيوث مولينا (30 سنة من الكتابة و15 كتابا) وأن تكون لك علامة بحضور المعاد في الصحافة، هي أنك لا تحتاج إلى شرح العمل الرتيبة والمعلم الذي يطبعه الكاتب على كل ما يقوله، من بساطة ووضوح يتكلم بهما، وبصيرة هادئة.

بعد معرض 1977، يحظى مركز بومبيدو في باريس مرة أخرى بمارسيل دوشامب، أحد أقطاب الفن التشكيلي عالميا، ويحرص على إظهار بعده الآخر الذي تخلى عنه في مقتل حياته، ليظهر ما كان من شفقه باللوحة والألوان الزئبقية، قبل أن يهجرحها ويختار طريقا سوف يخلد بها نكره.

اقترن اسم مارسيل دوشامب (1887-1968) بالبريدي ميد، ready-made، تلك الأشياء العاديّة التي كان يلتقطها ويعرضها كما هي، معتبرا إياها عملا فنياً متكاملاً، وصار كلما ذكر تبادرت إلى ذهن السامع صور «عجلة دراجة» و«حاملة زجاجة» وخاصة «البنبوع»، تلك المُنْبُة التي اكتفى بتغيير وضعها من العمودي إلى الأفقي. ورغم ذلك فالعمل الذي حاز بفضلها شهرة عالمية هو «عار يئزِل السلم». لوحة ذات منحنى تكعيبي كان ينوي عرضها عام 1912 في صالون المستقلين في باريس، لكن الممثلين رفضوا تعليقها لأنها لا تستجيب لمن ينبغي أن يكون عليه العري. فالعاري مثلما قال أدمعْم لا يئزِل السلم، واعتادوا ألا يروء إلا جالسا أو مستلقيا على كنبه كما في لوحة «أولمبيا» لإيوار مالمه، أو على فراش كما في لوحة «أصل العالم»، لغوستاف كوربيج. لكن لم تفض ستة حتى قابلها الأميركيون بترحاب كبير جعل

البناء

«**الرؤية السياسية في الشعر العربي الحديث**» كتاباً بحثياً لعمر صالح شقيرات مقدّمًا نزار قباني نموذجاً

نكسة حزيران 67 محرّك أوّل للتحوّل من قصيدة الحبّ إلى القصيدة السياسيّة

عن المسار الوطني لأغراض شخصية أو خدمة للسلطان وأصحاب النفوذ، وأصحاب الأقالم والمثقفين الذين يعتبرهم أداة لخدمته وخدمة مصالحهم الخاصة. ويعتبر الباحث ذلك شعراً خارجا على نطاق الرؤى السياسية، لا يحمل أيّ انتماء وطني أو قومي للامة العربية أو الإسلامية.

توصل الباحث، من خلال دراسة الشعر السياسي لدى نزار قباني، إلى أنه ينتمي إلى مدرسة ذات طابع هجائي تناولت القضايا العربية من الداخل أكثر منها في الخارج، وامتازت بعدد من الخصائص الشكلية مثل استخدام الموروث والاستعانة بالفاظ ذات دلالة غير مقبولة اجتماعيا، كما لدى الشاعر مظفر النوّاب، واستخدام أسلوب النسخة والمفارقة للمورث والاستعانة بالفاظ ذات المضمون فتركّز شعر أصحاب هذه المدرسة على الهجاء وحيد الوطن والحنين له، خاصة لدى الشعارين أحد مطر ومظفر النّواب، مع وجود رؤية تشاؤمية سوداوية متفاوتة.

يعزو الباحث شقيرات تأخر نزار قباني في الدخول إلى عالم الشعر السياسي إلى ظروف اجتماعية وشخصية، فكانت بداياته الشعرية السياسية في الهجاء، إذ تناول هجاء العرب عامة والزعماء خاصة، وتبيّن لدى الشاعر حزيران هي المحرّك الأولي في تحوله من شعر الحب إلى شعر السياسة، مع وجود بعض الجذور السياسية قبل عام 1967.

يرى الباحث أنّ نزار قباني أقام من الأغراض الشعرية المختلفة مثل المدح

ثمة فصل في الرواية (ما قبل الأخير)،

لم يخطط له الكاتب حتى زار مفيس. فصل مكتوب، بحسب المؤلف، من وجهة نظر لوثر كينغ ليغوص ما أمكن في وعيه، بالإضافة إلى الاستماع إلى خطابه، وليفعل ذلك اضطر إلى التزكيز في الكتاب المقدس. يوضح مولينا: «لا يمكن فصل عالم لوثر عن الكتاب المقدس، فالحقوق المدنية مشتربة من اللغة التوراتية، بالمجازيات التوراتية والأشياء المرثية من خلال الفيلتر السردى بالثورة، في خطابه الأخير، قبل اغتياله بأيام، يتحدث عن خطبة الجبل وما يفعله من الحقيقة هو الاتكاء على سفر التثنية، عندما يتحدث الله لموسى عن الأرض المقدسة التي لم يعرفها البتة. وفي النهاية، كتبت أحسد أنني يجب أن أعثر على عنوان يخرج من التوراة، ولدى قراءتي للمزامير، وهي أمر هائل، اصطلمت بهذه العبارة:«أيامي مثل ظل يرحل وظل غيب جف»، وعرفت أنني عثرت على العنوان. بعد الانتهاء من قراءة «مثل ظل يرحل» سنعرف كل شيء تقريبا عن

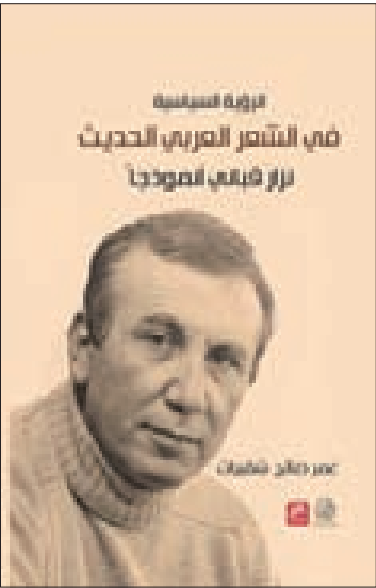
معرض باريسيّ استعاديّ لمارسيل دو شامب رسّام الأشياء العاديّة

أولئك الذين نصّبوا أنفسهم مظهرين للجمالية الجديدة، يبدل البير غلّيزجان ميّزنغر. وكان إلى ذلك انفتاح أمام دوشامب أبواب المدح، ولم يتّم بعدُ عامه الخامس والعشرين. بل إن صاحب إحدى أروقة الفنون عرض عليه مبلغ عشرة آلاف دولار في السنة عن أعماله المقبلة. غير أنّ دوشامب رفض العرض، ثم راح يعرب في أحاديته عن اشتمزازه من مادة «التبريبنتين» قبل أن يخرج إلى سعاد الفن ونقاده ومؤرخيه والسامرين على متاحفه ومعارضه بملونة عادية جعلها في وضع أقي وكنت عليها R. Mutt، في حركة عدتّ ساعتها استغزازاً واستهتاراً بالفن. ولم يات عام 1923 حتى أعلن تخليه عن الرسم نهائياً، ولم يفهم المهتمون بالشأن الفني لِمَ اعتزل ذلك الشاب الذي نشأ في وسط فني ويدا يمارس الرسم منذ الصغر متقدبا بأخويه جاك وريمون، جربا أغلب الأجناس الفنية مثل البورتريه والمناظر الطبيعية والعري والكاريكاتور، مستفيدا من مختلف المدارس – من الانطباعية الجديدة والرمزية والتوحشية وصولاً إلى انحرابه في التكعيبة، ومن ارتنياده المعارض الحقية، وحينما يقبل على التكعيبة يعن في نشر المستويات والخطوط على نحو وماتيس خاصة.

امتلك من المهاره والتقنية ما جعله يبدع في كل مجال، فهو حين يستعير من كمالا ماديلنا يعتقد أنّ المقتنين سوف يبدون رغبة أكبر في الحصول على رسالة كاسيدي المؤلفة من ثمان عشرة صفحة مكدسة الأسطر تصف زيارة كاسيدي المخمور، المتهم في قضايا جنسية، والطريف في بعض الأحيان، إلى وطنه دنيفر. ويقول مادالينا إن الرسالة «تمثل قطعة تأسيسيّة من أدب جيل البيت، وأحاطت بمصيرها شائعات وتكهنات كثيرة.»

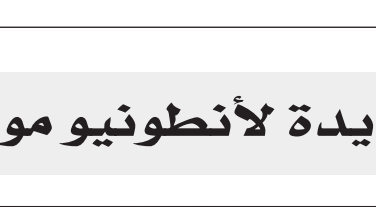
كان كيروك صرّح لـباريس رفيو، عام 1968 إن آلن غينيسبرغ أعمار الرسالة لصدّق كان يعيش في عوامة في كاليفورنيا، وأعرب كيروك عن اعتقاده بأن ذلك الصديق رمى يها في الماء. وأضاف كيروك قائلا: «كانت ملكا لى. رسالة موجبة اليّ، فما كان ينبغي لغينيسبرغ أن يكون على ذلك القدر من الاستهانة بها، ولا الشخص صاحب العوامة.»

أما عن جودة الرسالة فوصفها كيروك على النحو الآتي: «كانت أعظم نص مكتوب قرأته في حياتي، أفضل من أي نص لأي شخص في أميركا، أو هي على أقل تقدير كفيّلة بأن تلقال لمفيل وتوين دريزر وولف ولاندي من أيضا في قيوهم.»



وسواهم، واستخدموا اغراض الشعر مثل المدح والثناء ليعبروا عن رؤاهم السياسية. مسار انتقادي: التصدى لمظاهر الفساد لدى الحكام والمسؤولين دعا الشعراء إلى كشف حقيقتهم وتعريتهم أمام شعوبهم، وفضح تعاونهم مع المحتل، وتأمرهم على الرجوع للوطن والماضيلين.

تتناول الدراسة أيضا قضية انحراف الشعر السياسي عن مساره، فلم يكن كله في مصلحة الوطن والامة، بل كان ثمة انحراف

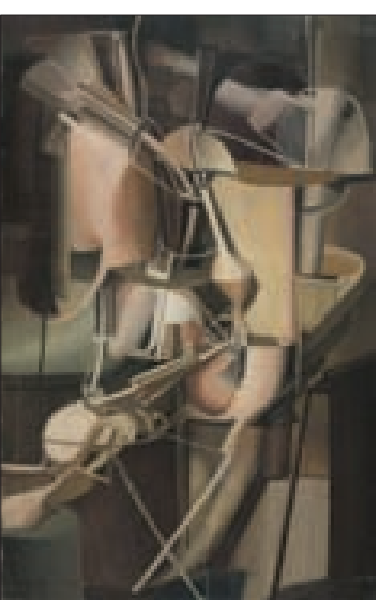


في ما يأتي حوار صحيفة «الكولتورال» الإسبانيّة مع مولينا:

● متى ولماذا بدأت تحددس أن حياة لوثر كينغ، خاصة حادثة مقتله، ستكون مادة رواية جديدة؟

– غالبا ما أهبترني حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، إذ لها علاقة كبيرة بقناعاتي السياسية الخاصة، وبفكرتي عن كيف يتغيّر العالم وذلك كله، لكن منذ خمس سنوات، وبعد قراءتي كتابا حول اغتيال كينغ، اصطلمت فجأة بمقطع يحكي فيه المؤلف أن راي، القاتل، عاش عشرة أيام في لشيونة. فجأني كثيرا، وأثار عاطفتي هذا الاتصال الغريب بلشيونة، وكتبت مقالا عن ذلك، خاصة من أين تأتى الكتب، فمذّن هناك، فكرت في أن ثمة صبة جيدة تسكن هناك. رأيت مرور (26 ماما)، ورأيت فجأة قوس الحياة، وليس الحياة فحسب بل أيضا قوسا للفن، والكتابة و26 عاماً كنت «الشهارة في لشيونة»، قبل أن يغيرت حياتي. وبدأت الدائرة في الاتغلاق، وبدأت الأفكار تتقاطع،

ورأيت بوضوح أنني يجب أن أكتب «مثل الظل الذي يرحل»، فالروايات عادةً لا تخرج من فكرة واحدة. دائما ثمة نوع من انصهار العلامات يتقاطع.»



التوحشية أسلوبها يتصرف في الالوان والملسة أفضل من اتباع ماتيس في تلك الحقبة، وحينما يقبل على التكعيبة يعن في نشر المستويات والخطوط على نحو وماتيس خاصة.

امتلك من المهاره والتقنية ما جعله يبدع في كل مجال، فهو حين يستعير من كمالا ماديلنا يعتقد أنّ المقتنين سوف يبدون رغبة أكبر في الحصول على رسالة كاسيدي المؤلفة من ثمان عشرة صفحة مكدسة الأسطر تصف زيارة كاسيدي المخمور، المتهم في قضايا جنسية، والطريف في بعض الأحيان، إلى وطنه دنيفر. ويقول مادالينا إن الرسالة «تمثل قطعة تأسيسيّة من أدب جيل البيت، وأحاطت بمصيرها شائعات وتكهنات كثيرة.»

كان كيروك صرّح لـباريس رفيو، عام 1968 إن آلن غينيسبرغ أعمار الرسالة لصدّق كان يعيش في عوامة في كاليفورنيا، وأعرب كيروك عن اعتقاده بأن ذلك الصديق رمى يها في الماء. وأضاف كيروك قائلا: «كانت ملكا لى. رسالة موجبة اليّ، فما كان ينبغي لغينيسبرغ أن يكون على ذلك القدر من الاستهانة بها، ولا الشخص صاحب العوامة.»

أما عن جودة الرسالة فوصفها كيروك على النحو الآتي: «كانت أعظم نص مكتوب قرأته في حياتي، أفضل من أي نص لأي شخص في أميركا، أو هي على أقل تقدير كفيّلة بأن تلقال لمفيل وتوين دريزر وولف ولاندي من أيضا في قيوهم.»

ثقافة

لماذا لا نقرأ؟

■ نظام مارديني

لا يمكن عالماً أو مثقفاً أو أكاديمياً أن يستغني عن قراءة الكتاب. حتماً أن كلا من هؤلاء يقرأ بحسب تخصصه وميوله وولعه بالقراءة، فما أن تدخل منزله حتى ترى مكتبة تحوي كتباً عديدة، وليس هذا فحسب بل أصبحت قراءة الكتب تمثل الهوية الثقافية لكل بلد، فهل تغيّر دور الكاتب والمفكر في الوسط الاجتماعي والثقافيّ عما كان عليه في عصر ما قبل الإنترنت؟ وهل اكتسب الكتاب والمفكرون قيمتهم تاريخياً بفضل دورهم التنويري في مجتمعهم وأمتهم أم لأن المعلومات كانت صناعة وفكراً وأدوات وامتيازاً و«احتكاراً» خاصاً لهؤلاء دون سواهم؟

هموم الكتاب العربي بدءاً من أشكال تأليفه الى أشكال نشره وأشكال قارئه في فروع في نهر أشكال الثقافة العربية التي يبدو أنها تواجه أزمتها الأخرط في الخط البياني الأكبر المنحدر لأزمتنا الكبرى التي تلقي بثقلها الكبير على ظهورنا وتسقينا ويلات ما نعانيه في واقعنا الراهن.

هي الهموم ذاتها على لسان المثقف العربي الذي يتحدث اليوم بنبرة تحمل غصة كبيرة حينما تواجه بأسئلة الواقع، ومنها أسئلة واقع الكتاب العربي الحاضر بوعيه وفكره في حوادث يومنا الحاضر.

ليست هناك بالتأكيد حقيقة تقول إن ليس هناك قارئٌ لا يقرأ، ولا يقرأ الجميع سطحية كبيرة، لكن النسبة الكبيرة التي ترسم ظلالها على الواقع هي التي تؤثر... من هنا، حينما تقيس المسألة برمتها يدغو من حقك أنّ تقول إنه لا يوجد قارئٌ جيد ومهم يفرض رغباته على السوق، فيجبر المؤلف على التأليف ويجبر الناشر على النشر.

هموم الكتاب العربي هي نفسها، أزمة كبيرة ثلاثية المحور أو رباعية أو خماسية، أو عد ما شئت من المصائب التي نعرفها. وإذا كانت أزمتنا هذه الأيام أزمة فكر سياسي عربي غائب عن التداول، فإن كتاب الأزمة غائب عن الحضور، وبالتالي فإننا لا نتعاطى مع أزمتنا، بل ننفرخ عليها وعلى ما تفعله بنا.

يقول غامسونٌ باشلار: «لا شك في أنّ اللجنة مكتبةٌ كبرى»، ولا أظن شخصياً أن الحكيم الحقيقي هو شعبٌ لا يقرأ... أما الحكيم الأكبر فهو قتل الفكر في الدماغ أصلاً في زمن الحدق الأعمى على العقل النقدي وحدائق العقل وبساتين ثقافة الحياة... وما أبلغ قول جون ملتون حول اغتيلات العقل: «إن من يقتل إنساناً واحداً إنما هو يقتل كائناً عاقلاً خلقه الرب على صورته، لكن الذي يبتف كتاباً فكمًا لو أنه أثلف ملكة العقل ذاتها.»

وقال سُقراط: «إذا أردتُ أن أحكم على إنسان، فإني أسأله كَمْ كتاباً قرأت؟»، وقال المفكر الروسي سولزن: «القراءة فنُّ الحياة الرابع.» بهذا المعنى، تبقى للكتب الجديرة بالاحترام «أقدارها» وفق عبارة تيرانس... أما إذا تحولت الجولة في معرض الكتاب إلى جولة في المقابر فإني أنتصح بنصيحة «التداول، إميل سيوران حين كتب «إن جولة في المقابر لأبلغ درس في الحكمة»!

أرجو النجاح لمعرض الكتاب اللبناني، لأن في فشله مراكمة لمتواليات من الفشل التربوي والقومي في جميع مستويات الحياة. من الضروري أن نتفجح على أنفسنا «بولبي» حقيقي وليس «بولبي» أصفر. وكلمة «بولبي» تعني الكتاب باليونانية هكذا يبدو لي الأمر. فلبعد لبنان مرة أخرى لهذه المناسبة إلى نفسِه ليرى حقيقة «بولبي» الجدير بتاريخه الحضاري في حله وترحاله الشاق والشائق.

ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في بلد لا يقرأ فيه الشعب الكتب ولا حتى الجريدة الورقية بل يفِرّ من المطالعة ومن كل ما يقرب منها؟

ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب لجيل جديد عازف عن القراءة وهارب إلى تطور تكنولوجيا المعلومات من إنترنت ومواقع تواصل، إضافة إلى الفضائيات، إذ يجد في ضغطه وأحدته وفي هنيئة زمنية آلاف الكتب والمراجع التي يسعه تحميلها والإطلاع عليها من دون عناء أو كلفة مادية أو تنقل. هذا كله أضعف الرغبة في المطالعة لدى جيل اليوم الذي يرى أنّ القراءة لم تعد مجدية بعدما كانت أجيال السبعينات من القرن الفئات وما بعدها تلتهم الكتاب التهاماً؟

ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في مرحلة مفصلية من تاريخ الهلال السوري الخصيب، ولبنان في قلب هذا الهلال. فالانتقال من مرحلة إلى مرحلة فتح جميع الأبواب التي كانت موصدة ليكون الهجوم بلا قيد ولا شرط ولا ضوابط قانونية أو فكرية وبتدفق كتابي مهول والسماح لكل من شاء من الناشرين بإدخال بضاعته، وفيها ما يبطن أو يعلن ثقافة دخيلة من فكر الوهابية والسلفية وما يحمله من ثقافة الموت والتقتيل والترهيب وبالتالي زرع الغام وأفكار فاسدة تهدف أساساً إلى تدمير عقول الشباب والجيل والمجتمع؟ ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في ظروف اقتصادية متدنية ومقدرة شرائية متدهورة لمواطن لا يحب الكتاب، بل هو آخر اهتماماته؟

ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب والأطراف المتدخلة في الأمر من دور نشر ودور طباعة ودور توزيع وغيرها تتخطط في غدير من الإشكاليات المالية والتوريدية والإجرائية وارتفاع أسعار المواد الأولية؟ في ظل هذه الأحوال جميعاً، إقامة معرض كهذا تفتح أبواب الأمل نحو العودة إلى الكتاب، ما يصب في شكل مؤكد في تطور البلاد ورتقيها... ولم لا يكون المعرض محاولة ضخ مءاء جديدة في روح الثقافة في لبنان وسيده، بعدما راهنت الفتن والإرهاب والتصبيات على موته. بقيناً، لم لا يجمع المثقفون على ما للكتاب من أهمية في كل مكان وهو الذي غير العالم نحو الأحسن.

أليس هذا واقعنا اليوم؟

أرشيف غولدن غوز، ومضى بكل شيء إلى بيته.

تقول الموسيقىة جان سبينوزا التي تقيم العمل في لوس أنجليس، والتي عثرت على رسالة في منزل بيت أبنيها قبل سنتين: «إن أبي لم يكن يعرف من يكون آل غينيسبرغ، ولم يكن يعرف من يكون كاسيدي ، فلم يكن جزءاً من مشهد البيت، لكنه كان يحب الشعر، ولم يتقبل عقله كيف أصبح أحد كلمات كتبها أي شخص». ورغم أنها كانت تعلم شخصيات كرواك وكاسادي، لم تكن سبينوزا سمعت برسالة جوان أندرسن، وهو الإسم الذي منحه كيروك للمرأة التي قال كاسيدي إنه أقام معها علاقة عابرة.

يقول المؤرّخ ديبنس مكنالي وكاتب سيرة كيروك: «إن الرسالة لا تقدّر بثمن. لقد ألهمت كيروك كثيراً في الوجهة التي يريدھا روايتها، والتي لم تكن غير هذا الأسلوب الكتابي العفوي المتع في الرسالة التي خرجت من عقل نيل كاسيدي».
ذاك هو الأسلوب الذي وضعه في رواياته بعد ذلك، سواء على الطريف، أو «رؤى كودي» التي تناول فيها حكاية كاسيدي من خلال تنكر واد في اسمي دين موريارتي وكودي بوميروي. وظل كيروك



كثير من المخطوطات القديمة المرسله للدار، حدث أن مز به مدير فرقة موسيقية صغيرة مستقلة كان يشاركه في البنائية فانفذ الرسالة ومعها جميع المخطوطات والرسائل والإيصالات التي وجدھا في

^[1] «الرؤية السياسية في الشعر العربي الحديث» كتاباً بحثياً لعمر صالح شقيرات مقدّمًا نزار قباني نموذجاً